Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانطباعات الحسية التي تشير الى انبهاره الخارجي الجسدي»[1] والمرأة في الشعر القديم هي: طرف كحيل، وقوام رشيق، وخصر نحيل (يكاد من ثقل الأرداف ينبتر). ولاينكر نزار أنه ورث في أعماله الأولى هذه «النظرة التجزيئية الحسية الى الجنس الثاني»[2]. وأنه لاحظ بعد ذلك أن كل الحبيبات في الشعر العربي هن واحدة، والانفعال بجمالهن كان بدوياً، فأمير الشعراء أحمد شوقي لم يستطع أن يتحرر وهو في باريس وأسبانيا من رنين خلاخيل الأعرابيات ووشمهن، وكُحلهن وأوتاد خيامهن»[3]. ولذلك سعى نزار الى رؤية جديدة، تؤلف بين الأوصاف تأليفاً جديدا، وتبتكر الصور المعاصرة «فعينا الحبيبة دنيا بلا آخر، وشعرها شلال ضوء أسود، ورداؤها صيحة طيب». ورغم هذا النزوع الى التجديد، ظل الشاعر أسير النظرة التجزيئية فكتب قصائد بعنوان «أنامل»، «الى ساق»، «الشفة» «حلمة» «الى عينين»، «فم» وقال في قصيدته «رحلة في العيون الزرق»

- أسوحُ بتلك العيون على سُفُنٍ من ظنون[4]
- أشقُ صباحاً أشق ضميرا من الياسمين
- ويُسعدني أن ألوب على مرفأ لن يكون

٢- نظر الشاعر الى المرأة بعين الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها، وصورها في أبهى حالاتها، فهي تفيض جمالا ورقة، وتمارس تقاليد الحياة البرجوازية الفتّية، تسافر وترقص ترتاد المقاهي، وتنفق بسخاء على زينتها، وفساتينها، بمعنى آخر لم يقدم نزار المرأة «بوصفها انسانة حية. تعاني كغيرها من مشكلات الحياة والوجود، بل قدمها «أنثى كما تبدو لعين الذكر»[5].

(١)- صياح الجهم -خليل مطران -دمشق ١٩٩٠: ص/ ٢٢
(٢)- نزار قباني عن الشعر والجنس والثورة بيروت ١٩٧٢ ص/ ٢٣
(٣)- نزار قباني -قصتي مع الشعر -بيروت ١٩٧٣ ص/ ٨٢/
(٤)- نزار قباني -الأعمال الكاملة- الجزء الأول بيروت ١٩٧٩ ص٢٩٨
(٥)- نديم نعيمة -الفن والحياة بيروت ص١٣١